

بسم الله الرحمن الرحيم

ملتقى العلماء في كيفه

التقرير الختامي

نظمت رابطة العلماء الموريتانيين في فندق البلدية بمدينة كيفه ملتقى علميا تحت عنوان (الإسلام دين ودولة) في الفترة ما بين 16-18/ابريل 2011 م وشارك في الملتقى خمسون عالما من جميع مقاطعات في الولايات الثلاث /الحوض الشرقي، الحوض الغربي ، وولاية لعصابة افتتح الملتقى تحت إشراف معالي وزير الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي بحضور السيد والي الولاية وعمدة المدينة يوم 2011/04/16 م وتضمن الملتقى ثلاث جلسات علمية قدم فيها ست محاضرات على النحو التالي :

1. العلاقة بين الحاكم والمحكوم قدمها الأستاذ إسلام ولد سيد المصطفى وعلق عليها الشيخ محمد ولد محمد المصطفى من ولاية الحوض الغربي
2. أهمية الدولة والسلطات التي تتمتع بها قدمها الأستاذ لمرابط بن محمد الأمين وعلق عليها الشيخ حمادي ولد سيد المختار من ولاية لعصابة
3. وجوب الطاعة وحدودها وحرمة الخروج على الحاكم قدمها الشيخ محمد ولد يوسف وعلق عليها الشيخ / محمد الأمين ولد الطالب يوسف من ولاية الحوض الشرقي
4. الفتوى بين الضوابط والتحديات قدمها الأستاذ أبو بكر ولد احمد وعلق عليها الشيخ محمد محمود ولد آكاه من ولاية لعصابة
5. أثر الفتن في تاريخ الأمة الإسلامية قدمها الأستاذ/يون عمر لي وعلق عليها الشيخ/ يحيى ولد سيد احمد من ولاية الحوض الشرقي

6. دور العالم في زمن الفتن قدمها الإمام عبد العزيز سية وعلق عليها

الشيخ/محمد عبد الله ولد العز من ولاية الحوض الغربي

وأشفت المحاضرات بنقاشات علمية هادفة إلى بلورة المواضيع المطروحة
للوصول إلى تحقيق أهداف الملتقى

خلاصة العروض :

العرض الأول :فقه العلاقة بين الحاكم والمحكوم

تحدث المحاضر في البداية عن نظريات نشوء الدولة بصفة عامة وعن نشأة الدولة الإسلامية مع هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة واستمرار هذه الدولة فترة الخلفاء الراشدين كنمط مثالي ثم عن الانحراف الذي أخذه المسار السياسي مع تولي يزيد ابن معاوية حيث انتقل الحكم إلى حكم وراثي وأوضح أن المالك الحقيقي للسلطة هو الأمة وبين وجوب إقامة الدولة(نصب الإمام) وحرمة الانسلاخ من البيعة أو عدم الدخول فيها أصلا واما يجب على الحكام من العدل والإنصاف وأن الذين يحبون شعوبهم وتحبهم شعوبهم هم خير الأئمة والأمراء كما تحدث عن ما ينتظر الفجار والفسقة والغادرين من عذاب الآخرة

وأبرز بوضوح لا لبس فيه تضافر الأدلة على حرمة الخروج على الأئمة طبقا لعدد كبير من الأحاديث المتفق عليها وحتى لو كانوا فاقدوا الأهلية معاقين ما داموا عينوا أو تغلبوا ثم تعرض لما يجوز للمعارضة من السطع بالحق والنصح والاحتجاج فحذر من المعارضة المسلحة والإحتجاجات العنيفة التي توقف المصالح وتفسد الممتلكات الفردية وتهز الأمن والسكينة معترا أنها أخطر أو تماثل العمل المسلح لصعوبة السيطرة عليها مبرهنا بالأدلة على أنها هي الفتنة المحذر منها في قوله تعالى"واتقوا فتنة لاتصيبين الذين ظلموا منكم خاصة " كما في صحيح البخاري

العرض الثاني أهمية الدولة والسلطات التي تتمتع بها

تناول المحاضر الموضوع من خلال مجموعة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي توضح ضرورة قيام السلطة وحاجة الناس إليها حيث تناول الموضوع من خلال محورين أساسيين :

أ- حاجة الإنسان إلى قيام سلطة مركزية

ب- علاقته بهذه السلطة

ففي مجال ضرورة قيام السلطة فإن كل البشر يحتاجون إليها ولهذه السلطة عناصر يجب توفرها لقيام الدولة : - الحاكم - نظام الحكم - والإقليم - والشعب الذي تمارس عليه هذه السلطة ، فالعلاقة بين الحاكم والمحكوم لا بد لها من مراعاة الضوابط الشرعية التي نكلمها والتي توضح لكلا الطرفين ماله وما عليه، فإذا وقف كل منهما في حدوده المحددة له شرعا فإن هذه العلاقة ستبقى دائما وأبدا علاقة ود واحترام ، فدور العلماء في هذه العلاقة هو التوازن والتسامي على الانحياز لأي طرف من الأطراف ، فإذا كان الحاكم يراعي حقوق رعيته ويؤدي الذي عليه فيها والرعية تعرف له ذلك فإن المجتمع سينعم بالهدوء والانسجام

العرض الثالث: وجوب الطاعة وحدودها وحرمة الخروج على الحاكم

تناول المحاضر النصوص الشرعية الكثيرة من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأساطين علماء السنة وأقوال الفقهاء المعتمدة التي تلزم المسلم الانضباط في طاعة أولياء الأمور وخطورة الخروج على الحاكم لما يفتح في حياة المسلمين من أبواب الفتن واستبدال الأمن بالخوف وإراقة الدماء وشن الغارات والفساد في الأرض وذلك أعظم من الصبر على جور السلطان وفسقه ، والأصول تشهد والعقل والدين أن أعظم المكروهين أولاهما بالترك وأن أحاديث صحيح مسلم كلها حجة في منع الخروج على الأئمة ولو جاروا ولو فسقوا ، وفي لزوم طاعتهم إلا إذا كفروا كفرا بواحا وأن الجمهور من أهل السنة من أهل الحديث والفقهاء والكلام يجمعون على أن لا يخلع السلطان إلا بالكفر الصراح

الفتن وأكد أن أهل السنة والجماعة متفقون على حرمة الخروج على الحاكم ووجوب الطاعة له في المعروف وأدرجوا ذلك في باب العقائد لأهميته عندهم وأبرز النصوص التي تحت أولياء الأمور على العناية برعاياهم والرفق بهم وتوفير العدل وحماية الأمن وحسن التولية .

كما تناول الأحاديث التي تحذر من غش الرعية وممارسة الجور في حقهم .

العرض الرابع: الفتوى بين الضوابط والتداعيات

عرف المحاضر الفتى لغة وشرعا مبينا أهميتها بوصفها منصبا عظيم الأثر ووظيفة إسلامية جلية ومهمة شرعية جسيمه تجسد وراثه النبوة في تبين الأحكام وضبط سلوك الأفراد بضابط الشرع . واستعرض ضوابط الفتيا والشروط المؤهلة لها منتقدا جراءة بعض الناس على إصدار الفتيا دون أهلية ولا تحر ولا روية وأكد على أهمية التوازن بين فقه النص الشرعي وفقه الواقع وفقه التنزيل مع توفر خاصية الورع في المفتي .

كما أكد على ضرورة وعي المفتي بتداعيات الفتيا فيما يعرف بفقه المآلاة في ظل العولمة الإعلامية التي تنتج الفتاوى ذات المرجعية المغايرة لمرجعيتنا الفقهية الأصيلة .

ونظرا إلى تعقد قضايا العصر وخطورة الظروف الدولية دعا المحاضر إلى

ضرورة إنشاء جهاز ينظم الفتوى في إطار جماعي

العرض الخامس : أثر الفتن في تاريخ الأمة الإسلامية

تناول المحاضر المحاور التالية :

- مقدمة أوضح فيها المراحل التي مرت بها : - نبوة بلا دولة - نبوة ودولة-

دولة بلا نبوة

ثم تناول الفتنة الكبرى التي أنهت الخلافة الراشدة بشكل مأساوي تولدت عنها ثورات شنت كيان الأمة الإسلامية ونقلت الخلافة الإسلامية من المدينة الإسلامية المقدسة المنورة

وذكر من آثار الثورات :

- أذكت النعرات العصبية والطائفية
- أدت إلى تسلل الفرق الباطنية وسيطرتها على الأمة
- أوهنت جسم الأمة وجعلته فاقد المناعة الحضارية
- خلطت بين الأسباب والمبررات فأخطأت طريق تقويم الانحرافات بالوسائل الشرعية

كما استعرض نماذج من الصحابة الذين كانوا ينهون عن الخروج على الحكام ولو كانوا ظلمة فجارا من هؤلاء عبد الله ابن عباس ، عبد الله ابن عمر وجابر ابن عبد الله وعبد الله ابن جعفر وغيرهم .

وختم عرضه بالتنبيه على خطورة العصر وتعييداته وحساسية برياض التغيير في ظل الإكراهات الدولية والتأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية ، ودعا إلى التثبث بقواعد أهل السنة والجماعة في التعاطي مع أساليب التغيير كما أكد على ضرورة تلاحم الشعوب بقياداتها لإحباط المؤامرات التي تحاك ضد الأمة

العرض السادس دور العلماء في إبعاد الناس عن الفتن

تناول المحاضر الموضوع من خلال مجموعة من النقاط مدعما آراءه بالأدلة من الكتاب والسنة بادئا بتعريف لغوي واصطلاحي للفتنة مستدلا على ذلك بأدلة وافية ومفصلة متناولا الموضوع من خلال المحاور التالية :

أ- التحذير من الفتن

ب- كيف نتوقى الفتنة

ت- العلم نور والفتنة ظلام

ث- حاجة الناس إلى العلم والعلماء

وفي إطار دور العلماء في زمن الفتن ركز المحاضر على النقاط التالية

1- تعليم الناس العلم النافع الذي هو أكبر وسيلة لتحصين المجتمع

2- تجفيف منابع الفتن بالأخذ على أيدي السفهاء وتوجيههم التوجيه السليم

المؤدي إلى الاعتدال ونبذ أسباب الغلو والتطرف

3- العمل على إخماد الفتنة بالتوجيه والإرشاد والدعوة إلى الإنصاف

والتسامح

4- تحصين الشباب من الانجراف في تيارات الفتن

5- القيام بدور الناصح المخلص للحاكم والمحكوم

وفي الختام يثمن المشاركون القرارات التي اتخذتها قيادتنا الرشيدة في كل المجالات الإصلاحية خاصة ما تم في القطاع الإسلامي مثل :

- إنشاء إذاعة للقرآن الكريم
- تحويل المعهد العالي إلى جامعة إسلامية
- سياسة اللامركزية في التعليم العالي ومن ذلك تحويل جامعة المرابطين إلى مدينة لعيون
- توظيف 500 إمام

التوصيات

وبعد ثلاثة أيام من المناقشات بين المشاركين حول محاور الملتقى عبر المشاركون عن ارتياحهم لمستوى العروض والمناقشات وأكدوا محتوى المعلومات وأصدروا التوصيات التالية :

- 1- دعوة العلماء المشاركين إلى توصيل رسالة الملتقى إلى الآخرين لتعميم الفائدة .
 - 2- استمرار هذا النوع من النشاط العلمي الذي يساهم مساهمة فعالة في تصحيح المفاهيم الخاطئة .
 - 3- تجميع النصوص المتعلقة بالأحكام السلطانية في شكل كتاب يستفيد منه العلماء والأئمة والموجهون
 - 4- إعطاء المزيد من العناية للمحاضر لمساعدتها على القيام بدورها الريادي
 - 5- دعوة الجهات الرسمية إلى إنشاء جهاز يتولى ضبط وتنظيم الفتوى الجماعية لأن تجدد القضايا وتعقيدات العصر تحتم علينا ذلك
 - 6- إنشاء هيئة من العلماء للقيام بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 - 7- إنشاء قناة فضائية شنقيطية على غرار إذاعة القرآن الكريم لبلورة البديل الإسلامي الشنقيطي أمام التدفق الهائل للمعلومات عبر القنوات الأخرى .
- كيفه بتاريخ: 18/ابريل 2011

الملتقى

بسم الله الرحمن الرحيم

رابطة العلماء الموريتانيين

تقرير ملتقى العلماء في كيفه

تم بحمد الله وتوفيقه تنظيم ملتقى العلماء في كيفه في الفترة ما بين 16-18/ابريل 2011 في قاعة فندق البلدية وافتتح الملتقى يوم السبت في حدود الساعة 11 صباحا تحت إشراف معالي وزير الشؤون الإسلامية وحضور السيد: والي الولاية وعمدة البلدية وحاكم المقاطعة بالإضافة إلى السلطات الأمنية في الولاية .

وافتحت الجلسة بتلاوة آيات بينات من القرآن الكريم ،

تلت ذلك كلمة ترحيب من عمدة البلدية أكد فيها سعادة كيفه باحتضان ملتقى العلماء وثنى جهود الوزارة في تحويل المعهد العالي إلى جامعة إسلامية ، وعبر عن ارتياحه لجهود معالي الوزير لحل مشاكل معهد أبوبكر بن عامر وبناء جامع القديمة، مهنئا اهتمام رئيس الجمهورية بشعائر الإسلام وقضاياها .

ثم كلمة عن الملتقى قدمها المفتش العام للرابطة مدير الملتقى نيابة عن الأمين العام للرابطة شكر فيها معالي وزير الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي الأستاذ أحمد ولد النين على توجيهاته الناصحة التي قادت الملتقى إلى تحقيق أهدافه

كما ذكر بأهداف الرابطة التي يتنزل ملتقى كيفه في نطاق تحقيقها وتجسيدها على أمر الواقع ثم أعطى برنامج الملتقى والعروض التي ستقدم فيه .

ثم ألقى معالي الوزير كلمة الافتتاح أشاد فيها بجهود الرابطة في مؤازرة الوزارة في جهودها الرامية إلى خوض معترك التنمية لبناء المجتمع السليم طبقا لتوجيهات فخامة رئيس الجمهورية السيد: محمد ولد عبد العزيز التي تجسدها إدارة معالي الوزير الأول

السيد: مولاي ولد محمد الأقفف ، ثم عدد الأهداف التي ترمي الوزارة الوصول إليها من خلال الملتقى :

- خلق رؤية استشرافية وطنية لمختلف القضايا الإسلامية المطروحة
- ردم الهوة الافتراضية التي يتصورها البعض بين الدين والدولة
- ضبط الفتاوى الفقهية في ظل مستجدات العصر ، ثم دعا الشيوخ العلماء إلى مضاعفة الجهود لإبراز الصورة الناصعة للإسلام لما تحمله من قيم المحبة والوحدة والتسامح بعيدا عن مخاطر الغلو والتطرف الناتجة عن الجهل وحرفية التعامل مع النصوص.

وبعد تمام مراسيم جلسة الافتتاح الرسمية أراد معالي الوزير أن يشجع الملتقى ويشرفه بحضور العرض الأول في الملتقى إلى نهايته وعلق عليه بكلمات هادفة مفيدة للمشاركين .

ثم توالى العروض في الأيام الثلاثة إلى أن اختتم يوم 2011/4/18 تحت إشراف المكلف بمهمة في الوزارة السيد: محمد الهادي ولد الطالب ، بحضور السيد والي الولاية والحاكم المركزي والسلطات الأمنية في الولاية .

وقرئ في حفل الاختتام البيان الختامي الذي لخص وقائع الجلسات العلمية وخلاصة العروض المقدمة فيها ، والتوصيات التي قدمها المشاركون ، كما قرأ أحد المشاركين ملتمس تأييد لفخامة رئيس الجمهورية السيد : محمد ولد عبد العزيز على جهوده الجبارة في إصلاح البلاد وعنايته الخاصة بقطاع الشؤون الإسلامية ، (والبيان الختامي مرفق)

ملاحظات وانطباعات

1. حضر جميع المدعوين للمشاركة ، حيث شاركت جميع مقاطعات الولايات الثلاث
2. تم تعويض تكاليف النقل لجميع المشاركين
3. تم تجهيز مكان خاص لإقامة المشاركين من الولايات الحوض الشرقي والغربي ، كما تم تعويض الإقامة والضيافة للذين اختاروا التعويض على الإسكان
4. كانت هناك ثلاثة عروض مطبوعة تم تكثيرها وتوزيعها على المشاركين ، وثلاثة عروض قدمت ولم تكن جاهزة للتصوير ووعد أصحابها بتبييضها وتسليمها مطبوعة بعد الملتقى

5. كانت المناقشات على مستوى عال ، وعبر جميع المشاركين عن جدوائية العروض ومناقشاتها ، وكان الملتقى فرصة للتعرف بين العلماء من مختلف مناطق الولايات الثلاث
6. إن هذا الملتقى يعتبر هو الأول من نوعه بالنسبة للرابطة وقد سجلت النواقص والملاحظات بغية تداركها في الملتقيات المقبلة